ضروري فهو من الفضول وكل وسيلة لا تحصل مقصودها
الضروري بدونها فليس من الفضول في شيء وكان يقول يكفيك
من الغذاء ما يقويك على ما امرك الله به ومن الملبس ما لا يستسفهك
به العاقل ولا يزدريك به الجاهل ومن المركب ما حمل رحلك واراح
رجلك ولا يزدري بركوبه مثلك ومن المسكن ما واراك عن من
لا تريد ان يراك ومن الحلايل الودود الولود ومن الخدم الامين
المطيع ومن الاصحاب من يعينك على كمالك في جميع احوالك ومن
الادب ما يقيك غضب الكريم والعالم وجراة اللئيم والظالم ومن
العلم ما طابق الذوق الصحيح ومن الاعتقاد ما يعينك على طاعة
المعتقد من غير اعتراض ومن معرفة الحق ما اسقط اختيارك
لغيره ومن معرفة الباطل ما يمنعك من اختياره ومن المحبة ما حققك
بايثار محبوبك على من سواه ومن حسن الظن بالخلق ما لا يقبل معه
سوء التاويل ولا قول العايب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من
مراكنة تجر الى مباينة ومن الظن بالله ما لا يجري على معصيته لا
بياس من رحمته ومن اليقين ما يعصم من صرف وجه الطلب
عن غيره ومن التوحيد ما لا يبقي معه اثر لغيره ومن الفكر ما اوصل
الى فهم مراده ومن النظر في الاية ما تنسخ به روح وداده ومن
الخواطر ما بعث على تعظيم ما عظم وهضم ما هضم وقد وضح لك
الانوار فان شيت فاقتبس وقد نبتت الاصول فافهم الجامع
والمانع ثم قس وكان يقول التلويح لاعين الاذهان ابلغ من
التصريح لوعي الاذهان ومن قبل النصيحة امن الفضيحة وكان
يقول تحل الشعر ظاهرا للشخص لا باطنه ولو نبت في القلب شعرة
واحدة لمات صاحبه لوقته فلا تشغل باطنك بشي من ملاذك

الدنيوية



الدنيوية الجسمانية وفرغ قلبك من الشواغل الفانية التي هي
بمنزلة الشعر فالقلب بيت الواحد الذي من اشرك معه شيا تركه
وشريكه ومن وحده بالمحبة سكن قلبه بنور رب لا شريك له في
ملكه فافهم كيف يدخل عبيد الله الجنة جردا مردا مكحلين
متعاضدين على قلب واحد فاشهد الواحد ان كنت ذا بصيرة مكحولة
بطلعته المنيرة واغتنم هذه الذخيرة وكان رضي الله عنه يقول
من ظفر بكنز جوهر الالباب مرفوع الموانع مفتوح الابواب
زهدت والله نفسه في افتراش الزبالة وسف التراب ولبس الزينة
الدنيوية لا تزال ابدا الى الذهاب خلقت محنة يمتحن بها الصادق
في حب الله من الكذاب فمن احب الله تعالى لم تساو الدنيا عنده جناح
ذبابة من الذباب بل صغرت عنده الاكوان كلها في جانب ذلك الجناب
ومن احب صورة عبدها فحب الله تجرد ومن لم يساير الاحباب لا عبد
شي من هذه الاسباب ومن احب صورة التبس بها فلمحب الله تخضع الرقاب
فكيف تخضع لزينة ترابية من له هذا المعز المهاب من كرم العلي
الاعلى الوهاب انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم
احسن عملا وانا لجاعلون ما على الارض عليها صعيدا جرزا
الصعيد هو التراب والجرز القاطع لما تعلق به تعلق الظمآن
والكهان فكن من الزاهدين في الحظوظ الترابية الجرزات عرفت
انك ظفرت بكنز الكنوز وكان يقول مخالطة اهل الحجاب
ورؤية الغافلين عن ذكر الله تعالى عقوبة الاهل الايمة الذين
هم اطباء القلوب القايمون في مخالطة ترضي النفوس لطيهم بروح
امر مولاهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
والله يحيي ويميت والله على كل شي قدير فافهم وكان يقول النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)